بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبْطَالُ الْإِسْلَامِ

الْحَلْقَةُ ٣

خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ

سَيْفُ اللهِ وَقَائِدُ الْيَرْمُوكِ، فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ

إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾

سورة الصف (٦١): ٤

HJ CHE ALIM HJ CHE HARON

quranscience.my | facebook.com/QuranScienceMY

امسح الرمز لقراءة الطبعة الرقمية المجانية في quranscience.my

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ quranscience.my — كتاب مجاني. يُمنع بيعه.

شكر وإهداء

الحمد لله مقلّب القلوب، الهادي من يشاء. والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه، وخاصّةً **خالد بن الوليد** رضى الله عنه الذي سمّاه سيفَ الله.

أُهدي هذا الكتاب خاصّةً إلى زوجتي الحبيبة،

زهرة محمد لطيف؛

وإلى أبنائي وبناتي الأحبّة،

محمد حافظ، نور هزواني، عبد الحكيم، نور هداية، نور عاقلة ونور عتيقة؛

وإلى أصهاري وكنّاتي،

فضيلة، مالك، حنين، فيريزال وفيروان.

تروي هذه الحلقة الثالثة من «أبطال الإسلام» سيرةَ خالد بن الوليد رضى الله عنه: قائدِ قريشٍ يوم أُحُد الذي أسلم بعدُ، ومنقذِ الجيش يوم مؤتة، وقائدِ حروب الردّة، وفاتحِ العراق، وقائدِ النصر يوم اليرموك.
أسأل الله أن يجعل هذا العلم عِلْمًا يُنْتَفَعُ بِهِ.

عن غلاف هذا الكتاب

لا يصوّر غلافُ هذا الكتاب أيَّ إنسانٍ أو حيوان، بل يعرض **وادي نهر اليرموك** على الحدود بين سورية والأردن عند شروق الشمس: وادٍ عميق، وجروفٌ من الصخر البازلتيّ، ونهرٌ يتعرّج في قاع الوادي. وفي هذا الوادي قاد خالدٌ نصرًا عظيمًا على جيش الروم سنة ١٥هـ.

وعلى صخرةٍ كبيرة **سيفٌ يمانيٌّ سليم** يلمع في ضوء الصباح، وحوله **قطعُ سيوفٍ مكسورة** متناثرة، تذكّر بقول خالدٍ نفسه: «لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف، فما بقي في يدي إلّا صفيحةٌ يمانية» (صحيح البخاري ٤٢٦٥).

وعلى اليمين **رايةٌ بيضاء** ترفرف على رمحٍ خشبيّ، ترمز إلى راية مؤتة التي أخذها خالدٌ بعد استشهاد الأمراء الثلاثة، «حتى أخذ سيفٌ من سيوف الله» (صحيح البخاري ٣٧٥٧).

الشريط الأزرق الداكن في الأسفل، المؤطَّر **بخطوطٍ ذهبيةٍ رفيعة**، هو موضع اسم المؤلف — كما في غلافَي الحلقتين الأولى والثانية، لتتّسق أغلفة «أبطال الإسلام» جميعًا.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

المحتويات

خالد بن الوليد ٥
٠١. من هو خالد؟ ٦
٠٢. فارس قريش يوم أُحُد ٨
٠٣. الخندق والحديبية ١٠
٠٤. إسلام خالد ١١
٠٥. مؤتة: مولد سيف الله ١٣
٠٦. تسعة أسيافٍ مكسورة ١٥
٠٧. فتح مكة ١٧
٠٨. بنو جذيمة: درسٌ من خطأ ١٩
٠٩. دومة الجندل ونجران ٢١
١٠. سلاح محبوس في سبيل الله ٢٢
١١. «لا تسبوا أصحابي» ٢٤
١٢. «إنّي لم أُومر أن أنقب عن قلوب الناس» ٢٦
١٣. «نعم عبد الله» ٢٨
١٤. حروب الردّة واليمامة ٢٩
١٥. العراق واجتياز الصحراء ٣١
١٦. اليرموك: النصر الأكبر ٣٢
١٧. عزل عمر لخالد ٣٤
١٨. الموت على الفراش ٣٥
١٩. مصادر قصص خالد ٣٦
٢٠. الأعلام في قصة خالد ٣٨
٢١. الأماكن في قصة خالد ٣٩
٢٢. خطّ زمني لحياة خالد ٤٠
٢٣. أسئلة شائعة عن خالد ٤١
٢٤. العبر والخاتمة ٤٣
المراجع ٤٤
الدعم والتبرّع ٤٦

دليل الألوان: الإطار الأخضر = آية من القرآن الكريم؛ الإطار الذهبي = حديث؛ الإطار البنّي = من كتب السيرة؛ الجدول الأزرق = مقارنة.

خالد بن الوليد

كان قائدًا هزم جيش المسلمين يوم أُحُد، ثمّ صار قائدًا للإسلام لم يُهزم في معركة. وقد سمّاه رسول الله ﷺ نفسه «**سيف الله**». ذلكم **خالد بن الوليد** رضى الله عنه.

أسلم خالدٌ سنة ٨هـ، وبعد أشهرٍ قليلة أنقذ جيش المسلمين يوم مؤتة بعد أن فقد ثلاثة أمراء. وبعد وفاة رسول الله ﷺ قاد الجيوش في حروب الردّة، وفي العراق والشام، حتى النصر العظيم يوم **اليرموك**.

هذا الكتاب هو الثالث في سلسلة «**أبطال الإسلام**». وكما في الحلقتين السابقتين، تُجمع سيرة خالدٍ رضى الله عنه من القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة أوّلًا، ثمّ من كتب السيرة والتاريخ المعتمدة، مع ذكر مصدر كلّ رواية. وما اشتهر وإسناده ضعيف يُبيَّن بأمانة.

وفي قصّة خالدٍ أخطاءٌ وتصويب؛ فقد تبرّأ رسول الله ﷺ ممّا صنع خالدٌ ببني جذيمة، ونهاه عن سبّ عبد الرحمن بن عوف. وتُذكر هذه القصص بإنصاف، لأنّها تعلّمنا أنّ الصحابة بشرٌ يقبلون النصح ويرجعون إلى الحقّ.

من هو خالد؟

اسمه الكامل **خالد بن الوليد بن المغيرة** المخزوميّ القرشيّ، وكنيته **أبو سليمان**. وهو من بني مخزوم، من أغنى بطون قريش وأقواها، وكانت إليهم أعِنّة الخيل والقُبّة في قريش.

وأبوه **الوليد بن المغيرة** من أغنى سادات مكة وأشدّهم عداوةً لرسول الله ﷺ. وأمّه **لُبابة الصغرى بنت الحارث** الهلاليّة، أخت **ميمونة بنت الحارث** رضى الله عنها زوج رسول الله ﷺ؛ فميمونة خالةُ خالد، وخالةُ عبد الله بن عبّاس كذلك.

وقد ذُكرت هذه القرابة في حديثٍ صحيح يدلّ أيضًا على أنّ لقب «**سيف الله**» كان معروفًا بين الصحابة:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٥٣٩١

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ الأَنْصَارِيُّ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ سَيْفُ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ، دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى مَيْمُونَةَ ـ وَهْىَ خَالَتُهُ وَخَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ فَوَجَدَ عِنْدَهَا ضَبًّا مَحْنُوذًا، قَدِمَتْ بِهِ أُخْتُهَا حُفَيْدَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ نَجْدٍ، فَقَدَّمَتِ الضَّبَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَكَانَ قَلَّمَا يُقَدِّمُ يَدَهُ لِطَعَامٍ حَتَّى يُحَدَّثَ بِهِ وَيُسَمَّى لَهُ، فَأَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَدَهُ إِلَى الضَّبِّ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ النِّسْوَةِ الْحُضُورِ أَخْبِرْنَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا قَدَّمْتُنَّ لَهُ، هُوَ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَدَهُ عَنِ الضَّبِّ، فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ أَحَرَامٌ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ " لاَ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ ". قَالَ خَالِدٌ فَاجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَنْظُرُ إِلَىَّ.

السند رواه الإمام البخاري: عن محمد بن مقاتل، عن عبد الله بن المبارك، عن يونس بن يزيد، عن الزهريّ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن ابن عبّاس، عن خالد بن الوليد رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، حديث رقم ٥٣٩١.

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: sunnah.com/bukhari:5391

اسمه وألقابه

الاسم أو اللقب	البيان
خالد	ومعناه «الدائم الباقي»
أبو سليمان	كنيته، نسبةً إلى ابنه سليمان
سيف الله	لقبٌ من رسول الله ﷺ بعد غزوة مؤتة (صحيح البخاري ٣٧٥٧)
المخزوميّ	نسبةً إلى قبيلته بني مخزوم من قريش

العبر

يُظهر هذا الحديث قرب خالدٍ من رسول الله ﷺ في بيت الأسرة، ويعلّم أدبًا: فرسول الله ﷺ لم يحرّم شيئًا لأنّه لا يشتهيه، وما يكرهه المرء ليس بالضرورة حرامًا.

فارس قريش يوم أُحُد

كان خالدٌ قبل إسلامه قائدًا لخيل قريش، معروفًا بسرعة البديهة في الميدان والقدرة على قراءة مواطن ضعف العدوّ.

وفي غزوة أُحُد (شوّال ٣هـ) كاد المسلمون ينتصرون، لكنّ أكثر الرماة الذين أقامهم رسول الله ﷺ على الجبل (جبل الرماة) تركوا مواقعهم لجمع الغنائم، مع أنّ رسول الله ﷺ نهاهم عن ذلك.

من كتب السيرة: التفاف خالدٍ من الخلف

رأى خالدٌ، وكان على ميمنة خيل قريش، أنّ الجبل قد خلا، فالتفّ بخيله حول الجبل وهجم على المسلمين من خلفهم، فانقلبت الحال في لحظة.

وفي هذه الكرّة استُشهد كثيرٌ من الصحابة، منهم حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه (انظر الحلقة الأولى)، وجُرح رسول الله ﷺ نفسه.

المرجع:

ابن هشام، السيرة النبوية، باب غزوة أُحُد؛ الواقديّ، المغازي؛ ابن كثير، البداية والنهاية.

وقد ذكر الله تلك الواقعة في القرآن، وبيّن أنّ البلاء جاء بعد أن عصى بعض الجيش الأمر:

سورة آل عمران (٣): ١٥٢

وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾

المصدر: quran.com/3:152

العبر

لم تكن نكسة أُحُد لقوّة العدوّ وحدها، بل لأنّ أمر رسول الله ﷺ خولف. ومن عجائب الأقدار أنّ القائد الذي اغتنم ذلك الخطأ صار بعدُ سيفًا للإسلام؛ فالله يقلّب القلوب كيف يشاء.

الخندق والحديبية

بقي خالدٌ بعد أُحُد في جيش قريش. وفي **غزوة الخندق** (٥هـ) كان في الفرسان الذين حاولوا أن يجدوا ثغرةً يعبرون منها الخندق الذي حفره المسلمون شمال المدينة، فلم يفلحوا.

وفي سنة ٦هـ خرج رسول الله ﷺ إلى مكة معتمرًا في نحو ١٤٠٠ من أصحابه، فبعثت قريش خيلًا تصدّه بقيادة خالد. فقال رسول الله ﷺ: «**إنّ خالد بن الوليد بالغميم في خيلٍ لقريشٍ طليعة، فخذوا ذات اليمين**» (صحيح البخاري ٢٧٣١).

فتجنّب رسول الله ﷺ القتال وسلك طريقًا آخر حتى بلغ الحديبية، وهناك عُقد صلح الحديبية الذي سمّاه الله بعدُ «فتحًا مبينًا» (سورة الفتح ٤٨: ١).

العبر

لم يكن رسول الله ﷺ يطلب القتال إذا أمكن بلوغ الغاية بالسلم؛ فقد جاء معتمرًا لا محاربًا. وفتح صلح الحديبية بابًا واسعًا للدعوة، وفي ظلّ ذلك الأمن بدأ كثيرٌ من سادات قريش، ومنهم خالد، يعيدون النظر في الإسلام.

إسلام خالد

في أوائل سنة ٨هـ خرج خالدٌ من مكة قاصدًا المدينة، فلقي في الطريق **عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة** وهما يريدان الإسلام أيضًا، فقدموا المدينة جميعًا.

من كتب السيرة: «قد كنت أرى لك عقلًا»

روى أهل السيرة أنّ خالدًا قال: أراد الله بي ما أراد من الخير، فقذف في قلبي حبّ الإسلام. وقلت: قد شهدتُ هذه المواطن كلّها على محمد، فليس موطنٌ أشهده إلّا أنصرف وأنا أرى في نفسي أنّي موضَعٌ في غير شيء، وأنّ محمدًا سيظهر.

فلمّا قدم وسلّم على رسول الله ﷺ تلقّاه بوجهٍ طلق، فشهد شهادة الحقّ، فقال رسول الله ﷺ: «**الحمد لله الذي هداك، قد كنتُ أرى لك عقلًا رجوتُ ألّا يسلمك إلّا إلى خير**».

ثمّ سأل خالدٌ رسولَ الله ﷺ أن يستغفر له ما كان من عداوته للإسلام، فأخبره أنّ الإسلام يجبّ ما كان قبله، ودعا له.

درجة الرواية: رواها الواقديّ وأهل السيرة، والواقديّ ضعيفٌ في رواية الحديث لكنّه مرجعٌ أساسٌ في المغازي. وأصل القصّة — أنّ خالدًا وعمرًا أسلما قبل فتح مكة — متّفقٌ عليه عند أهل التاريخ.

المرجع:

الواقديّ، المغازي؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى؛ ابن كثير، البداية والنهاية.

وأصل أنّ الإسلام يهدم ما قبله ثابتٌ في الحديث الصحيح؛ فقد روى عمرو بن العاص، رفيق خالدٍ في رحلته، أنّ رسول الله ﷺ قال له: «**أما علمتَ أنّ الإسلام يهدم ما كان قبله؟**» (صحيح مسلم ١٢١).

وقال الله تعالى:

سورة الأنفال (٨): ٣٨

قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾

المصدر: quran.com/8:38

العبر

لا يُغلق ماضي المرء باب مستقبله. فخالدٌ الذي هجم على المسلمين يوم أُحُد استُقبل بوجهٍ طلق، ولم يذكّره رسول الله ﷺ بما مضى، بل رأى الخير فيه: عقله. وهكذا يستقبل الإسلامُ من يعود إليه.

مؤتة: مولد سيف الله

في جمادى الأولى سنة ٨هـ، بعد أشهرٍ قليلة من إسلام خالد، بعث رسول الله ﷺ جيشًا من نحو ٣٠٠٠ رجل إلى **مؤتة** جنوب الشام (في الأردن اليوم) لملاقاة الروم وحلفائهم من العرب، وهم أكثر منهم بكثير.

وأمّر رسول الله ﷺ ثلاثة أمراء على التوالي: **زيد بن حارثة**، فإن قُتل فـ**جعفر بن أبي طالب**، فإن قُتل فـ**عبد الله بن رواحة**. وخرج خالدٌ جنديًّا من الجند. وبينما القتال دائرٌ بعيدًا في مؤتة، أخبر رسول الله ﷺ أصحابه في المدينة بما يجري:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣٧٥٧

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ، عَنْ أَنَسٍ ـ رضى الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ " أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ـ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ ـ حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن أحمد بن واقد، عن حمّاد بن زيد، عن أيّوب السختيانيّ، عن حميد بن هلال، عن أنس بن مالك رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبيّ ﷺ، باب مناقب خالد بن الوليد، حديث رقم ٣٧٥٧.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: sunnah.com/bukhari:3757

وبعد سقوط الأمراء الثلاثة أخذ ثابت بن أقرم الراية ودعا المسلمين إلى أن يصطلحوا على رجل، فاختاروا **خالدًا**، رجلٌ لم يمضِ على إسلامه إلّا أشهرٌ قليلة اؤتمن على قيادة الجيش في أحرج لحظاته.

العبر

جاءت دموع رسول الله ﷺ على الشهداء وثناؤه على خالدٍ في نَفَسٍ واحد؛ فلم يمنعه الحزن على الفقد من تكريم من أنقذ الجيش. ولقب «سيف الله» تذكيرٌ بأنّ القوّة لله، وما خالدٌ إلّا سيفٌ في يد قدره.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

تسعة أسيافٍ مكسورة

كان القتال يوم مؤتة شديدًا، وقد وصف خالدٌ نفسه شدّة ذلك اليوم:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٤٢٦٥

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، يَقُولُ لَقَدِ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُوتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ، فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلاَّ صَفِيحَةٌ يَمَانِيَةٌ.

السند رواه الإمام البخاري: عن أبي نعيم الفضل بن دكين، عن سفيان الثوريّ، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن خالد بن الوليد رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة مؤتة، حديث رقم ٤٢٦٥.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: sunnah.com/bukhari:4265

من كتب السيرة: خطّة خالدٍ لإنقاذ الجيش

واجه المسلمون عدوًّا أضعافَ عددهم. وذكر أهل التاريخ أنّ خالدًا أعاد ترتيب الصفوف ليلًا: فجعل المقدّمة ساقة، والميمنة ميسرة، وأخّر طائفةً من الجند ليأتوا صباحًا يثيرون الغبار ويرفعون الأصوات.

فظنّ الروم أنّ مددًا كبيرًا قد جاء من المدينة، فهابوا، وانحاز خالدٌ بالمسلمين في نظامٍ وسلامة، وعاد أكثر الجيش إلى المدينة سالمين.

وهذا معنى قول رسول الله ﷺ: «**حتى فتح الله عليهم**»: فقد نجا الجيش الصغير من الهلاك وعاد بعزّة.

المرجع:

الواقديّ، المغازي؛ ابن كثير، البداية والنهاية؛ ابن حجر، فتح الباري، شرح الحديث ٤٢٦٢.

ويعرض غلاف هذا الكتاب سيفًا يمانيًّا سليمًا على صخرة، تحيط به قطع السيوف المكسورة، رمزًا لهذا الحديث: انكسرت تسعة أسياف، وبقي الصبر ونصر الله.

العبر

ليس النصر دائمًا هزيمةَ العدوّ، فقد يكون النصر حفظَ أرواح الجند والانحيازَ بحكمة. وقد فهم خالدٌ أنّ نفس المسلم أغلى من المجد، وأنّ الانحياز الحكيم خيرٌ من شجاعةٍ مُهلِكة.

فتح مكة

في رمضان سنة ٨هـ خرج رسول الله ﷺ إلى مكة في نحو عشرة آلاف بعد أن نقضت قريش صلح الحديبية، فقسّم الجيش كتائب ودخل مكة من عدّة جهات.

وروى أبو هريرة رضى الله عنه أنّ رسول الله ﷺ جعل يومئذٍ **خالد بن الوليد على المجنّبة اليمنى** (صحيح مسلم ١٧٨٠)؛ فالمدينة التي دافع عنها خالدٌ يومًا في وجه الإسلام دخلها قائدًا من قادة الإسلام.

من كتب السيرة: دخول خالدٍ مكة

ذكر ابن إسحاق أنّ خالدًا دخل مكة من أسفلها (الليط)، وأنّ رسول الله ﷺ عهد إلى الأمراء ألّا يقاتلوا إلّا من قاتلهم.

واعترض نفرٌ من قريش، منهم عكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أميّة، كتيبةَ خالدٍ عند **الخندمة**، فكانت مناوشةٌ يسيرة ثمّ انهزموا. وفيما عدا ذلك فُتحت مكة بلا قتالٍ يُذكر.

المرجع:

ابن هشام، السيرة النبوية، باب فتح مكة؛ ابن كثير، البداية والنهاية.

وكان فتح مكة نصرَ الله الموعود:

سورة النصر (١١٠): ١

إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾

المصدر: quran.com/110:1

وبعد الفتح شهد خالدٌ **غزوة حنين** (شوّال ٨هـ)، وبعثه رسول الله ﷺ لهدم صنم **العُزّى** بنخلة، الصنم الذي كان قومه يعبدونه.

العبر

يُظهر فتح مكة نصرًا مملوءًا بالرحمة، فقد أُمر الأمراء ألّا يسفكوا دمًا بلا حاجة. وخالدٌ الذي كان يحمي الأصنام هدم ذلك الصنم بيده. هكذا يغيّر الإيمانُ الإنسانَ من داخله.

بنو جذيمة: درسٌ من خطأ

بعد فتح مكة بعث رسول الله ﷺ خالدًا يدعو بني جذيمة إلى الإسلام، فوقع خطأٌ كبير رواه البخاريّ في صحيحه بأمانة:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٤٣٣٩

حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، وَحَدَّثَنِي نُعَيْمٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا أَسْلَمْنَا. فَجَعَلُوا يَقُولُونَ صَبَأْنَا، صَبَأْنَا. فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لاَ أَقْتُلُ أَسِيرِي، وَلاَ يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرْنَاهُ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَدَهُ فَقَالَ " اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ ". مَرَّتَيْنِ.

السند رواه الإمام البخاري: عن محمود بن غيلان، عن عبد الرزّاق، عن معمر بن راشد، عن الزهريّ، عن سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، حديث رقم ٤٣٣٩.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: sunnah.com/bukhari:4339

وذكر أهل السيرة أنّ رسول الله ﷺ بعث بعد ذلك **علي بن أبي طالب** رضى الله عنه بمالٍ فودى لهم الدماء وما أُصيب من الأموال، حتى مِيلغة الكلب، ثمّ أعطاهم ما بقي من المال احتياطًا.

فائدة: كيف فهم العلماء هذه القصّة؟

بيّن العلماء، ومنهم الخطّابيّ وابن حجر، أنّ خالدًا أخطأ في اجتهاده؛ إذ ظنّ أنّ قولهم «صبأنا» ليس تصريحًا بالإسلام. ولم يعامله رسول الله ﷺ معاملة القاتل عمدًا، ولم يعزله عن الإمارة، لكنّه تبرّأ من فعله وودى القتلى من بيت المال.

وفي القصّة أنّ عِظَم المرء لا يجعله معصومًا، وأنّ رسول الله ﷺ لم يستر خطأ صاحبٍ يحبّه.

المرجع:

ابن حجر، فتح الباري، شرح الحديث ٤٣٣٩؛ ابن هشام، السيرة النبوية، باب بعث خالدٍ إلى بني جذيمة.

العبر

لا يبيح الإسلام سفك الدم بالظنّ. وقد جرؤ ابن عمر على ردّ أمر أميره لمخالفته الشرع، وأقرّه رسول الله ﷺ؛ فطاعة الأمير مقيّدةٌ بطاعة الله. والخطأ — ولو من رجلٍ عظيم — يجب الاعتراف به وتداركه.

دومة الجندل ونجران

في سنة ٩هـ، في غزوة **تبوك**، بعث رسول الله ﷺ خالدًا في نحو ٤٠٠ فارس إلى **دومة الجندل** شمال جزيرة العرب لملاقاة ملكها **أُكَيدر**.

وروى أنس بن مالك رضى الله عنه أنّ رسول الله ﷺ بعث خالدًا إلى أكيدر دومة، فأُخذ فأتوه به، فحقن له دمه وصالحه على الجزية (سنن أبي داود ٣٠٣٧؛ حسّنه الألبانيّ).

من كتب السيرة: الدعوة في نجران

وفي سنة ١٠هـ بعث رسول الله ﷺ خالدًا إلى بني الحارث بن كعب بنجران، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام ثلاثة أيّامٍ قبل أن يقاتلهم.

فدعاهم خالدٌ فأسلموا جميعًا بلا قتال، فأقام فيهم يعلّمهم الإسلام والقرآن والسنّة، ثمّ كتب إلى رسول الله ﷺ بالخبر.

المرجع:

ابن هشام، السيرة النبوية، باب بعث خالدٍ إلى بني الحارث بن كعب.

العبر

لم يكن خالدٌ بارعًا في الحرب وحدها؛ ففي نجران صار داعيةً ومعلّمًا، وأسلمت قبيلةٌ كاملة بلا قطرة دم. وأمرُ رسول الله ﷺ بالدعوة أوّلًا يدلّ على أنّ الجهاد في الإسلام غايته إبلاغ الهداية لا سفك الدماء.

سلاحٌ محبوسٌ في سبيل الله

لمّا أمر رسول الله ﷺ بجمع الصدقة قيل إنّ بعض الناس منعوها، ومنهم خالد، فدافع عنه رسول الله ﷺ بكلامٍ صار ثناءً عليه:

حديث — صحيح البخاري، رقم ١٤٦٨

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضى الله عنه ـ قَالَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِالصَّدَقَةِ فَقِيلَ مَنَعَ ابْنُ جَمِيلٍ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم " مَا يَنْقِمُ ابْنُ جَمِيلٍ إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَأَمَّا خَالِدٌ فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا، قَدِ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتُدَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَعَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَهِيَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ وَمِثْلُهَا مَعَهَا ". تَابَعَهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ. وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ هِيَ عَلَيْهِ وَمِثْلُهَا مَعَهَا. وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ حُدِّثْتُ عَنِ الأَعْرَجِ بِمِثْلِهِ.

السند رواه الإمام البخاري: عن أبي اليمان الحكم بن نافع، عن شعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، حديث رقم ١٤٦٨.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: sunnah.com/bukhari:1468

وبيّن العلماء أنّ العمّال ظنّوا أدراع خالدٍ وعتاده عروضَ تجارة، فبيّن رسول الله ﷺ أنّها محبوسةٌ للجهاد فلا زكاة فيها؛ بل إنّ من حبس سلاحه كلّه لا يُظنّ به البخل بالزكاة. قال الله تعالى:

سورة الأنفال (٨): ٦٠

وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾

المصدر: quran.com/8:60

العبر

هذا الحديث من أوائل الأدلّة على **وقف المنقول** كالسلاح والعتاد. فلم يدّخر خالدٌ مالًا لنفسه، بل حبس عتاده لمصلحة الأمّة. ونتعلّم منه ألّا نتعجّل في الاتّهام، فقد سمّى رسول الله ﷺ ذلك الاتّهام الخاطئ ظلمًا.

«لا تسبّوا أصحابي»

كان خالدٌ حازمًا سريع الإقدام، وربّما جرّه ذلك إلى الكلمة الشديدة. وقد كان بينه وبين عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه — وهو من السابقين إلى الإسلام بمكة — شيء:

حديث — صحيح مسلم، رقم ٢٥٤١

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي، سَعِيد قَالَ كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ شَىْءٌ فَسَبَّهُ خَالِدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " لاَ تَسُبُّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ " .

السند رواه الإمام مسلم: عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن أبي صالح ذكوان، عن أبي سعيد الخدريّ رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم ٢٥٤١.

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه، أحد الصحيحين اللذين هما أصحّ كتب الحديث.

المصدر: sunnah.com/muslim:2541a

وبيّن العلماء أنّ هذا الخطاب موجّهٌ إلى خالدٍ ومن تأخّر إسلامه، ليعرفوا قدر السابقين؛ فعبد الرحمن بن عوف أسلم بمكة والإسلام ضعيف، وخالدٌ أسلم بعد الحديبية. وقد فرّق الله نفسه بين الفريقين:

سورة الحديد (٥٧): ١٠

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾

المصدر: quran.com/57:10

العبر

لا تمنح البطولة في الميدان حقَّ الاستعلاء على الناس. فقد نهى رسول الله ﷺ خالدًا — الذي سمّاه هو سيف الله — حفظًا لعِرض صاحبٍ سبقه إلى الإيمان. والآية تذكّر أنّ كِلا الفريقين وُعد الحسنى، فنحن نوقّر أصحاب رسول الله ﷺ جميعًا.

«إنّي لم أُومَر أن أنقب عن قلوب الناس»

في سنة ١٠هـ بعث علي بن أبي طالب رضى الله عنه من اليمن بذُهَيبةٍ إلى رسول الله ﷺ، فقسمها بين أربعةٍ من سادات العرب تأليفًا لقلوبهم. فاعترض رجل، وبادر خالد:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٤٣٥١

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ شُبْرُمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعْمٍ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، يَقُولُ بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ـ رضى الله عنه ـ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْيَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا، قَالَ فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ، وَأَقْرَعَ بْنِ حَابِسٍ وَزَيْدِ الْخَيْلِ، وَالرَّابِعُ إِمَّا عَلْقَمَةُ وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلاَءِ. قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ " أَلاَ تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً ". قَالَ فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ، نَاشِزُ الْجَبْهَةِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الإِزَارِ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، اتَّقِ اللَّهَ. قَالَ " وَيْلَكَ أَوَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ ". قَالَ ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ، قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلاَ أَضْرِبُ عُنُقَهُ قَالَ " لاَ، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي ". فَقَالَ خَالِدٌ وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ قُلُوبَ النَّاسِ، وَلاَ أَشُقَّ بُطُونَهُمْ " قَالَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهْوَ مُقَفٍّ فَقَالَ " إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا، لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ". وَأَظُنُّهُ قَالَ " لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن قتيبة بن سعيد، عن عبد الواحد بن زياد، عن عمارة بن القعقاع، عن عبد الرحمن بن أبي نُعم، عن أبي سعيد الخدريّ رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، حديث رقم ٤٣٥١.

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: sunnah.com/bukhari:4351

والرجل المعترض، كما ذكر العلماء، هو ذو الخُوَيصِرة التميميّ، ومن ضئضئه ومنهجه خرج **الخوارج** الذين قتلوا بعدُ علي بن أبي طالب رضى الله عنه (انظر الحلقة الثانية).

العبر

نحكم على الناس بالظاهر ونَكِل السرائر إلى الله، وهذه قاعدةٌ عظيمة في الإسلام. وغيرة خالدٍ على رسول الله ﷺ محمودة، لكنّ الغيرة يجب أن يهديها العلم. وفي الحديث تحذيرٌ من قومٍ أقوياء في العبادة لكنّهم غلاةٌ قساةٌ على الأمّة.

«نِعْمَ عبدُ الله»

كان أبو هريرة رضى الله عنه مع رسول الله ﷺ والناس يمرّون بهما، فيسأل عن كلّ مارٍّ ويحكم فيه، فلمّا مرّ خالدٌ أثنى عليه:

حديث — جامع الترمذي، رقم ٣٨٤٦

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ نَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَنْزِلاً فَجَعَلَ النَّاسُ يَمُرُّونَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " مَنْ هَذَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ " . فَأَقُولُ فُلاَنٌ . فَيَقُولُ " نِعْمَ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا " . وَيَقُولُ " مَنْ هَذَا " . فَأَقُولُ فُلاَنٌ . فَيَقُولُ " بِئْسَ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا " . حَتَّى مَرَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَالَ " مَنْ هَذَا " . فَقُلْتُ هَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ . فَقَالَ " نِعْمَ عَبْدُ اللَّهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ " . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلاَ نَعْرِفُ لِزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ سَمَاعًا مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ عِنْدِي حَدِيثٌ مُرْسَلٌ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ .

السند رواه الإمام الترمذي: عن قتيبة بن سعيد، عن الليث بن سعد، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي هريرة رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام الترمذي في جامعه، كتاب المناقب، باب مناقب خالد بن الوليد، حديث رقم ٣٨٤٦.

الدرجة: حسن — قال الترمذيّ: حسنٌ غريب، وحسّنه محقّقو دار السلام، وصحّحه الألبانيّ، ويشهد لمعناه صحيح البخاري ٣٧٥٧.

المصدر: sunnah.com/tirmidhi:3846

العبر

ثناء رسول الله ﷺ أغلى شهادة. وقد أُثني على خالدٍ لا لماله ولا لنسبه، بل لجهاده في سبيل الله. وكلّ من مرّ برسول الله ﷺ حُكم عليه بعمله، وكذلك نحن: يوزن يوم القيامة عملُنا لا أسماؤنا.

حروب الردّة واليمامة

بعد وفاة رسول الله ﷺ سنة ١١هـ ارتدّت قبائل كثيرة من العرب أو منعت الزكاة، وادّعى النبوّة رجالٌ منهم **طليحة الأسديّ وسجاح ومسيلمة الكذّاب**. فثبت الخليفة **أبو بكر الصدّيق** رضى الله عنه على قتالهم (صحيح البخاري ١٤٠٠).

وعقد أبو بكرٍ أحد عشر لواءً، وكان أهمّها لخالد، فهزم طليحة في **بُزاخة**، ثمّ أخضع القبائل المانعة للزكاة.

من كتب التاريخ: معركة اليمامة

كان أشدّ الامتحان لقاء مسيلمة الكذّاب في **اليمامة** (١١-١٢هـ)، وكان معه نحو أربعين ألفًا من بني حنيفة. وكانت من أشرس معارك صدر الإسلام، وكادت صفوف المسلمين تنكسر مرّاتٍ.

فأعاد خالدٌ ترتيب الجيش على القبائل ليُعرف من أين يُؤتى المسلمون، وقُتل مسيلمة في بستانٍ عُرف بـ«**حديقة الموت**». ورماه وحشيّ بن حرب، قاتل حمزة، بحربته (انظر الحلقة الأولى).

واستُشهد في اليمامة كثيرٌ من القرّاء، وكان ذلك سبب إشارة عمر على أبي بكرٍ بجمع القرآن في مصحفٍ واحد (صحيح البخاري ٤٩٨٦).

المرجع:

الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك؛ ابن كثير، البداية والنهاية.

فائدة: قصّة مالك بن نُوَيرة

قتل خالدٌ في حروب الردّة **مالك بن نويرة** سيّد بني يربوع الذي منع الزكاة. وأنكر ذلك بعض الصحابة، منهم عمر بن الخطاب وأبو قتادة، لأنّ بعضهم شهد أنّ قوم مالكٍ كانوا يصلّون.

ورأى أبو بكرٍ أنّ خالدًا اجتهد فأخطأ، فودى مالكًا من بيت المال ولم يعزل خالدًا. واختلف المؤرّخون في تفاصيل القصّة، وبعض رواياتها ضعيف.

المرجع:

الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك؛ ابن كثير، البداية والنهاية؛ ابن حجر، الإصابة (ترجمة مالك بن نويرة).

العبر

حفظت حروب الردّة الأمّة من التفرّق بعد وفاة رسول الله ﷺ؛ فحزم أبي بكرٍ وقيادة خالدٍ صانا وحدة الأمّة. وكانت دماء القرّاء في اليمامة سببًا لجمع القرآن حتى نقرأه اليوم.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

العراق واجتياز الصحراء

في سنة ١٢هـ بعث أبو بكرٍ خالدًا إلى **العراق** الخاضع للفرس، فانتصر في أقلّ من عامٍ في سلسلة معارك، منها **ذات السلاسل والوَلَجَة وأُلَّيس، ثمّ فتح الحِيرة.**

وكان خالدٌ قبل أن يقاتل أحدًا يكتب إلى أمراء الفرس يدعوهم إلى الإسلام أو إلى الصلح على الجزية، فاختار كثيرٌ من أهل الحيرة الصلح.

من كتب التاريخ: عبور الصحراء إلى الشام

في سنة ١٣هـ احتاجت جيوش المسلمين بالشام إلى مددٍ أمام جيشٍ رومِيٍّ كبير، فأمر أبو بكرٍ خالدًا بالمسير من العراق إلى الشام على عجل.

فاختار خالدٌ أسرع الطرق وأخطرها: مفازةً لا ماء فيها بين **قُراقِر وسُوَى** مسيرةَ خمسة أيّام. وذكر المؤرّخون أنّ الإبل سُقيت ريَّها قبل المسير، وانتُفع بالماء في أجوافها عند الحاجة، وأنّ الدليل **رافع بن عُمَيرة** اهتدى إلى ماءٍ خفيٍّ بشجرةٍ يعرفها.

فظهر جيش خالدٍ بالشام فجأةً من جهةٍ لم يتوقّعها الروم، ويُعَدّ مؤرّخو الحرب هذا المسير من أجرأ تحرّكات الجيوش في التاريخ.

درجة الرواية: تختلف الروايات التاريخية في تفاصيل المسير، لكنّ أصل الحدث متّفقٌ عليه عند المؤرّخين.

المرجع:

الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك؛ البلاذريّ، فتوح البلدان؛ ابن كثير، البداية والنهاية.

العبر

جمع خالدٌ بين الشجاعة وحسن التدبير؛ فلم يقتحم الصحراء على غير هدى، بل أعدّ الماء واختار دليلًا خبيرًا وتوكّل على الله. وهذا هو التوكّل الحقّ: بذل الجهد كاملًا ثمّ تفويض النتيجة إلى الله.

اليرموك: النصر الأكبر

في رجب سنة ١٥هـ (أغسطس ٦٣٦م) واجه جيشٌ من المسلمين قوامه نحو ٣٦ إلى ٤٠ ألفًا جيشًا رومياًّ أكبر منه بكثير في وادي نهر **اليرموك**، على الحدود بين سورية والأردن اليوم.

من كتب التاريخ: الخطّة يوم اليرموك

اتّفق أمراء المسلمين على تسليم قيادة الميدان لخالد، فقسّم الجيش إلى نحو ٣٦ إلى ٤٠ **كُردوسًا**، وأبقى خيلًا سريعةً احتياطًا في المؤخّرة.

ودام القتال ستّة أيّام، وفي اليوم الأخير فصلت خيل خالدٍ فرسان الروم عن مشاتهم، فاضطُرّ الروم إلى الأودية والنهر وانهزموا هزيمةً منكرة.

وذكر المؤرّخون أنّ خالدًا قال لجيشه قبل المعركة: «إنّ هذا يومٌ من أيّام الله، لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي، أخلصوا جهادكم، وأريدوا الله بعملكم».

درجة الرواية: تختلف أعداد الجيوش بين المصادر، ويرى المؤرّخون المعاصرون أنّ أعداد الروم في المصادر العربية (حتى ٢٠٠ ألف) مبالَغٌ فيها، لكنّ الجميع متّفقون على أنّ جيش الروم كان أكبر بكثير.

المرجع:

الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك؛ البلاذريّ، فتوح البلدان؛ ابن كثير، البداية والنهاية.

وفتح نصر اليرموك الشامَ كلّه للإسلام، ومنه دمشق وحمص ثمّ بيت المقدس. وقد علّم الله المؤمنين سرّ الثبات في القتال:

سورة الأنفال (٨): ٤٥

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٤٥

المصدر: quran.com/8:45

العبر

الثبات وذكر الله سلاحان ذكرتهما الآية. وقد ذكّر خالدٌ جيشه بالإخلاص لا بالفخر؛ فنصر اليرموك لم يكن نصر قائدٍ واحد، بل نصرَ الله لجيشٍ متّحد.

عزل عمر لخالد

لمّا ولي **عمر بن الخطاب** رضى الله عنه الخلافة سنة ١٣هـ كان من أوّل قراراته تولية **أبي عبيدة بن الجرّاح** إمارة الشام مكان خالد، فبقي خالدٌ يقاتل أميرًا من الأمراء تحت إمرة أبي عبيدة.

ثمّ عزل عمر خالدًا عزلًا تامًّا سنة ١٧هـ واستقدمه إلى المدينة، فأطاع خالد، ولم يخرج ولم يفرّق الجيش.

من كتب التاريخ: لماذا عزل عمر خالدًا؟

روى الطبريّ أنّ عمر كتب إلى الأمصار: «**إنّي لم أعزل خالدًا عن سخطةٍ ولا خيانة، ولكنّ الناس فُتنوا به، خفتُ أن يُوكَلوا إليه ويُبتلَوا به، فأحببتُ أن يعلموا أنّ الله هو الصانع**».

ويُروى أنّ خالدًا لمّا سُئل عن ذلك قال إنّه يقاتل لله لا لعمر. وفي بعض الروايات أنّ عمر اعترف بعدُ بفضل خالدٍ وتأسّف لفقده.

درجة الرواية: تختلف الروايات التاريخية في تفاصيل العزل، وبعضها ضعيف. والمتّفق عليه أنّ عمر عزل خالدًا، وأنّ خالدًا قبل ذلك طائعًا.

المرجع:

الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك (حوادث سنة ١٧هـ)؛ ابن كثير، البداية والنهاية.

العبر

هذه من أعجب أخبار خالد؛ قائدٌ لم يُهزم قطّ قبل قرار الخليفة بلا اعتراض، فظهر إخلاصه حين نُزع منصبه. وعلّم عمر الأمّة ألّا تتّكل على أحدٍ من البشر مهما عظم، لأنّ النصر من عند الله.

الموت على الفراش

تُوفّي خالدٌ سنة **٢١هـ** (٦٤٢م)، والمشهور أنّه مات **بحمص** من الشام ودُفن فيها، وقيل مات بالمدينة، وكان عمره نحو ستّين سنة.

من كتب التاريخ: كلمات خالدٍ قبل موته

يُروى أنّ خالدًا قال لمّا حضرته الوفاة: «**لقد شهدتُ كذا وكذا زحفًا، وما في جسدي موضعُ شبرٍ إلّا وفيه ضربةٌ بسيف، أو طعنةٌ برمح، أو رميةٌ بسهم، وها أنا ذا أموت على فراشي حتفَ أنفي كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء**».

ويُروى أنّه لم يترك إلّا فرسه وسلاحه وغلامه، جعلها كلّها في سبيل الله.

درجة الرواية: هذه الكلمات مشهورةٌ جدًّا ويتناقلها المؤرّخون، لكنّ إسنادها لا يرقى إلى الصحّة، ومعناها موافقٌ لسيرة خالد.

المرجع:

ابن عساكر، تاريخ دمشق؛ ابن كثير، البداية والنهاية؛ الذهبيّ، سير أعلام النبلاء.

ولمّا بلغ نعيُ خالدٍ المدينةَ بكته نساء بني مخزوم، وذكر البخاريّ أنّ عمر رضى الله عنه قال: «**دعهنّ يبكين على أبي سليمان ما لم يكن نقعٌ أو لقلقة**» (صحيح البخاري، كتاب الجنائز، تعليقًا قبل الحديث ١٢٩١).

العبر

تمنّى خالدٌ الشهادة في الميدان، فقدّر الله أن يموت على فراشه. ويذكّر العلماء بأنّ من سأل الله الشهادة بصدقٍ بلّغه منازل الشهداء وإن مات على فراشه (صحيح مسلم ١٩٠٩)؛ فالله ينظر إلى النيّة والسعي لا إلى صورة الموت وحدها.

مصادر قصص خالد

يلخّص هذا الجدول مصدر كلّ قصّةٍ ودرجتها، ليميّز القارئ الصحيح ممّا هو مشهورٌ فحسب.

القصّة	المصدر	الدرجة
خالدٌ والضبّ في بيت ميمونة	صحيح البخاري ٥٣٩١	صحيح
خالدٌ بالغميم (الحديبية)	صحيح البخاري ٢٧٣١	صحيح
الإسلام يهدم ما كان قبله	صحيح مسلم ١٢١	صحيح
لقب «سيف الله» يوم مؤتة	صحيح البخاري ٣٧٥٧	صحيح
تسعة أسيافٍ مكسورة	صحيح البخاري ٤٢٦٥	صحيح
المجنّبة اليمنى يوم الفتح	صحيح مسلم ١٧٨٠	صحيح
بنو جذيمة	صحيح البخاري ٤٣٣٩	صحيح
أكيدر دومة الجندل	سنن أبي داود ٣٠٣٧	حسن
حبس الأدراع والعتاد	صحيح البخاري ١٤٦٨	صحيح
«لا تسبّوا أصحابي»	صحيح مسلم ٢٥٤١	صحيح
«لم أُومَر أن أنقب عن القلوب»	صحيح البخاري ٤٣٥١	صحيح
«نِعْمَ عبد الله»	جامع الترمذي ٣٨٤٦	حسن
قصّة إسلامه	الواقديّ؛ ابن سعد	سيرة
خطّة الانحياز يوم مؤتة	الواقديّ؛ ابن كثير	سيرة
اليمامة والعراق والصحراء واليرموك	الطبريّ؛ البلاذريّ	تاريخ
كلماته قبل الموت	ابن عساكر	مشهور، إسناده ضعيف
شعر النبيّ ﷺ في قلنسوته	أبو يعلى؛ الحاكم	مختلَفٌ فيه
شربه السمّ بالحيرة	أبو يعلى؛ الطبرانيّ	مختلَفٌ فيه

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

الأعلام في قصّة خالد

العَلَم	دوره
الوليد بن المغيرة	والد خالد، من سادات بني مخزوم المعادين للإسلام
ميمونة بنت الحارث	خالة خالد، زوج رسول الله ﷺ
عمرو بن العاص	أسلم مع خالد، وفتح مصر بعدُ
عثمان بن طلحة	صاحب مفتاح الكعبة، أسلم مع خالد
زيد وجعفر وابن رواحة	الأمراء الثلاثة الذين استُشهدوا في مؤتة قبل أن يتولّى خالد
عبد الله بن عمر	أبى قتل أسرى بني جذيمة
عبد الرحمن بن عوف	من السابقين، سبّه خالدٌ فدافع عنه رسول الله ﷺ
أكيدر	ملك دومة الجندل، أسره خالد
أبو بكر الصدّيق	الخليفة الأوّل، بعث خالدًا إلى الردّة والعراق والشام
مسيلمة الكذّاب	مدّعي النبوّة، قُتل في اليمامة
أبو عبيدة بن الجرّاح	أمير الشام بعد خالد (الحلقة الرابعة)
عمر بن الخطاب	الخليفة الثاني، عزل خالدًا

الأماكن في قصّة خالد

المكان	الحدث
مكة	مولده؛ فتح مكة (٨هـ)
أُحُد	كرّة خيل خالد (٣هـ)
الغميم	خيل خالدٍ تعترض رسول الله ﷺ (٦هـ)
مؤتة (الأردن)	لقب سيف الله؛ تسعة أسيافٍ مكسورة (٨هـ)
دومة الجندل	أسر أكيدر (٩هـ)
نجران	إسلام بني الحارث بن كعب (١٠هـ)
بزاخة واليمامة	حروب الردّة (١١–١٢هـ)
الحيرة (العراق)	فُتحت صلحًا (١٢هـ)
مفازة قراقر–سوى	المسير خمسة أيّامٍ إلى الشام (١٣هـ)
اليرموك	النصر الكبير على الروم (١٥هـ)
حمص (سورية)	موضع وفاته وقبره (٢١هـ)

خطٌّ زمنيّ لحياة خالد

السنة	الحدث
نحو ٣٠ ق.هـ	وُلد بمكة في بني مخزوم
٣هـ	قاد خيل قريش يوم أُحُد
٥هـ	مع قريش في غزوة الخندق
٦هـ	قاد طليعة قريش بالغميم (الحديبية)
٨هـ (صفر)	أسلم بالمدينة مع عمرو بن العاص
٨هـ (جمادى الأولى)	غزوة مؤتة؛ سُمّي سيف الله
٨هـ (رمضان)	فتح مكة؛ على المجنّبة اليمنى
٨هـ (شوّال)	بنو جذيمة؛ غزوة حنين؛ هدم العزّى
٩هـ	دومة الجندل في غزوة تبوك
١٠هـ	دعا بني الحارث بنجران إلى الإسلام
١١–١٢هـ	حروب الردّة؛ بزاخة واليمامة
١٢هـ	فتح العراق والحيرة
١٣هـ	عبور الصحراء إلى الشام؛ تولية أبي عبيدة
١٥هـ	نصر اليرموك
١٧هـ	عزله عمر عزلًا تامًّا
٢١هـ	تُوفّي بحمص

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

أسئلة شائعة عن خالد

يجيب هذا الفصل عن أسئلةٍ تتكرّر عن خالد بن الوليد رضى الله عنه. والأجوبة موجزة، وتفصيلها في الفصول السابقة.

١. من لقّب خالدًا «سيف الله»؟

رسول الله ﷺ نفسه حين أخبر عن غزوة مؤتة: «حتى أخذ سيفٌ من سيوف الله» (صحيح البخاري ٣٧٥٧).

٢. متى أسلم خالد؟

في أوائل سنة ٨هـ، بعد صلح الحديبية وقبل فتح مكة، مع عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة.

٣. هل صحيحٌ أنّ خالدًا لم يُهزم قطّ؟

لم يُهزم بعد إسلامه في معركةٍ قادها، وفي مؤتة أنقذ جيش المسلمين المحاصَر بعددٍ أكبر منه بكثير.

٤. ما صلة خالدٍ برسول الله ﷺ؟

خالته ميمونة بنت الحارث زوج رسول الله ﷺ (صحيح البخاري ٥٣٩١)، وأبوه من قريشٍ يلتقي مع النبيّ ﷺ في النسب البعيد.

٥. كم سيفًا انكسر في يد خالدٍ يوم مؤتة؟

تسعة أسياف، ولم يبقَ إلّا صفيحةٌ يمانية (صحيح البخاري ٤٢٦٥).

٦. لماذا تبرّأ رسول الله ﷺ ممّا صنع خالدٌ ببني جذيمة؟

لأنّه قتل قومًا أعلنوا الإسلام بلفظٍ غير صريح، وكان ذلك خطأً في الاجتهاد، فودى النبيّ ﷺ قتلاهم (صحيح البخاري ٤٣٣٩).

٧. هل صحيحٌ أنّ خالدًا حفظ شعر النبيّ ﷺ في قلنسوته؟

رواه أبو يعلى والحاكم، وإسناده مختلَفٌ فيه عند المحدّثين، فلا يُجزم به.

٨. هل صحيحٌ أنّ خالدًا شرب السمّ فلم يضرّه؟

رُوي بإسنادٍ مختلَفٍ فيه، ولم يثبت ثبوتًا صحيحًا، وعظمة خالدٍ ثابتةٌ بالأحاديث الصحيحة.

٩. لماذا عزل عمر خالدًا؟

في رواية الطبريّ: خشي أن يتّكل الناس على خالدٍ وينسوا أنّ النصر من الله، وأكّد أنّه لم يعزله عن خيانة.

١٠. أين دُفن خالد؟

المشهور أنّه دُفن بحمص من الشام، وفيها مسجدٌ يحمل اسمه.

١١. هل مات خالدٌ شهيدًا؟

مات على فراشه، ومن سأل الله الشهادة بصدقٍ بلّغه منازل الشهداء وإن مات على فراشه (صحيح مسلم ١٩٠٩).

١٢. ما أعظم عبرةٍ في قصّة خالد؟

الماضي لا يُغلق باب الهداية، والعظمة لا تعني العصمة، والنصر من عند الله لا من البشر.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

العبر والخاتمة

تبدأ قصّة خالد بن الوليد رضى الله عنه بقائدٍ قرشيٍّ هجم على المسلمين يوم أُحُد، وتنتهي بمؤمنٍ مات على فراشه بعد أن فتح العراق والشام، وبين الطرفين ثلاثة عشر عامًا من الجهاد في سبيل الله.

العبرة	من قصّة خالد
باب الهداية مفتوحٌ دائمًا	عدوّ أُحُد صار سيف الله
الحكمة في الحرب	الانحياز الحكيم يوم مؤتة أنقذ الجيش
الاعتراف بالخطأ	تبرّأ رسول الله ﷺ من خطأ بني جذيمة
توقير السابقين	«لا تسبّوا أصحابي»
الحكم بالظاهر	«إنّي لم أُومَر أن أنقب عن قلوب الناس»
الوقف للأمّة	أدراعٌ وعتادٌ محبوسةٌ في سبيل الله
الإخلاص والطاعة	قبول العزل بلا اعتراض

خالدٌ في حياتنا

قد لا نحمل سيفًا قطّ، لكنّنا نستطيع أن نرث صفات خالد: الجرأة في القرار، وحسن التدبير، وقبول النصح، والعمل بإخلاصٍ ولو بلا منصب. وكلّما قبلنا التصويب بصدرٍ رحب، أو واصلنا العطاء دون تقدير، سرنا على خطى خالد.

وتعلّمنا قصّته ألّا نيأس من أحد؛ فمن هو بعيدٌ عن الإسلام اليوم قد يكون غدًا أقوى المدافعين عنه. فادعوا لهم بالهداية، كما استقبل رسول الله ﷺ خالدًا بوجهٍ طلق.

وستستمرّ سلسلة «أبطال الإسلام» إن شاء الله مع أبي عبيدة بن الجرّاح، أمين الأمّة. رضي الله عن خالد بن الوليد، أبي سليمان، سيف الله، وجمعنا برسول الله ﷺ وأصحابه في جنّته.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

المراجع

القرآن الكريم والتفسير

القرآن الكريم، الرسم العثمانيّ. quran.com

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (آل عمران ٣: ١٥٢؛ الأنفال ٨: ٣٨، ٨: ٤٥، ٨: ٦٠؛ الحديد ٥٧: ١٠؛ الصف ٦١: ٤؛ النصر ١١٠: ١).

الحديث

صحيح البخاري ١٢٩١، ١٤٠٠، ١٤٦٨، ٢٧٣١، ٣٧٥٧، ٤٢٦٢، ٤٢٦٥، ٤٣٣٩، ٤٣٥١، ٤٩٨٦، ٥٣٩١. sunnah.com/bukhari

صحيح مسلم ١٢١، ١٧٨٠، ١٩٠٩، ٢٥٤١. sunnah.com/muslim

سنن أبي داود ٣٠٣٧. sunnah.com/abudawud

جامع الترمذي ٣٨٤٦. sunnah.com/tirmidhi

كتب السيرة والتاريخ والتراجم

ابن هشام، السيرة النبوية (برواية ابن إسحاق).

الواقديّ، المغازي.

ابن سعد، الطبقات الكبرى (ترجمة خالد بن الوليد).

الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك.

البلاذريّ، فتوح البلدان.

ابن عساكر، تاريخ دمشق.

ابن كثير، البداية والنهاية.

الذهبيّ، سير أعلام النبلاء.

ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة في تمييز الصحابة؛ فتح الباري شرح صحيح البخاري.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

صفيّ الرحمن المباركفوريّ، الرحيق المختوم.

ويكيبيديا، «خالد بن الوليد». ar.wikipedia.org

سلاسل ذات صلة في QURANSCIENCE.MY

أبطال الإسلام، الحلقة ١: حمزة بن عبد المطلب، والحلقة ٢: علي بن أبي طالب. quranscience.my/#pahlawan

السيرة النبوية، الحلقة ١٠ (غزوة أُحُد). quranscience.my/#sirah

الدعم والتبرّع

يُنشر هذا الكتاب **مجّانًا بالكامل** للأمّة الإسلامية، **ولا يجوز بيعه أبدًا.** والتبرّعات مرحّبٌ بها للمساعدة في تكاليف البحث، واستضافة الموقع quranscience.my، ونشر مزيدٍ من الكتب — لكنّها **ليست واجبة.** نسأل الله أن يتقبّل كلّ تبرّعٍ صدقةً جارية.

سورة البقرة (٢): ٢٦١

مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١

المصدر: quran.com/2:261

سورة سبأ (٣٤): ٣٩

قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٣٩

المصدر: quran.com/34:39

حديث — صحيح مسلم، رقم ٢٥٨٨

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ، حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحي بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، حديث رقم ٢٥٨٨.

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: sunnah.com/muslim:2588

حديث — صحيح مسلم، رقم ١٦٣١

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - هُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحي بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الوصيّة، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم ١٦٣١.

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: sunnah.com/muslim:1631

جزاكم الله خيرًا كثيرًا



امسح رمز QR أعلاه (DuitNow، ماليزيا) للتبرّع.

للمتبرّعين من خارج ماليزيا: امسح رمز PayPal أعلاه أو زُر paypal.me/quranscience